# الوظائف الجمالية للمكملات المعمارية –
# - الساحات المفتوحة إنموذجا-

**م.م .عقيل إخليف خريف**

**قسم إلعمارة / كلية إلهندسة / إلجامعة إلمستنصرية**

**akeelkhreef75@gmail.com**

**تاريخ الاستلام : ١٣-١٠-٢٠٢١**

**تاريخ القبول : ١-١١-٢٠٢١**

**الخلاصة :**

تتداخل الفنون مع العمارة بسلسلة مترابطة ومتسارعة، ومن ثم تتمرد، باحثة عن أفكار جديدة، لتتحدى وتبتكر من مرجعيات فنون سبقتها، ووصل بها الحد إلى تجاوز حدود اللوحة والمعرض والمتلقي والفضاءات المغلقة. وبعد اندماج الزمان والمكان في عالم التشكيل بسياق مستحدث يشمل الفضاء والمحيط والجمهور. تم توظيف المكان على وفق معانيه الكامنة والمحتملة، لعرض فن تندمج فيه الفنون التشكيلية مع بنى أخرى تجاورها وتناقضها احياناً. فكانت الأماكن المفتوحة (الساحات) التي لا تحدها الحدود من أبعادها الأربعة، هي البيئة المناسبة التي تجعل حضور المتلقي ماديا في داخل العمل ليتفاعل داخل كل المشهد ويستكشف المعاني المختلفة له. وهنا يهدف البحث الكشف عن العلاقة الجمالية لوظائف المكملات التشكيلية في الفضاءات المفتوحة، واظهار مدى تكاملها مع المنشأ المعماري من جهة، والكشف عن القيم الجمالية لوظائف عناصر الفضاء الخارجي المفتوح، التي يعتمدها المصمم المعماري في تشكيل عناصره من جهة اخرى. لمعالجة المشكلة البحثية المتمثلة بـ (كيفية تحقيق التوافق بين المكمل التشكيلي للفضاءات المفتوحة (الساحة) والبيئة المحيطة به معمارياً)، إذ يعمل البحث على اظهار مدى توافق التصميم المعماري مع البيئة المحيطة جماليا، ومدى توافق عناصر التشكيل في الفضاء الواحد، وتكاملها مع فضاءات المكان الواحد، وابراز القيم الجمالية لوظيفة المكمل التشكيلي للساحة، الجزء التشكيلي المصنع (النصب والتماثيل والجداريات والنافورات والاثاث ....الخ) والجزء التشكيلي الطبيعي (اشجار والشجيرات وطريقة تنظيمها) التي تتوافق مع شكل وبيئة المكان المحيط. فاعتمد البحث التحليل الوصفي لمجموعة من (الساحات) لمواقع وأزمنة مختلفة، تناولها البحث بالتحليل وتوصل الى إن العناصر التشكيلية كنصب ومنحوتات تتكامل مع الساحات والمواقع التاريخية بشكل أفضل من الساحات التي تتواجد ضمن مواقع أخرى. إذ يؤدي مبدأ الإيقاع دوراً في تنشيط المؤثر النفسي والاجتماعي والبيئي للإنسان من خلال تنسيق الموقع.

**الكلمات المفتاحية :**

- المكمل التشكيلي، التوافق، قواعد التشكيل، عناصر التشكيل، الوظيفة الجمالية.

**Al-Qadisiyah Journal For Humanities Sciences- A Special Issue For the Second Virtual Conference of College of Plastic Arts- University of al-Qadissiyah**
**Vol.(24) No. 3( 2 ) year (2021)**

# Aesthetic functions of architectural complements –

# Open squares as a model -

-

Assistant teacher Aqil Ikhleif Khareef

Department of Architecture/College of Engineering/Al-Mustansiriya University

akeelkhreef75@gmail.com

## Abstract

Arts interfere with architecture in an interconnected and accelerating chain, and then revolt, searching for new ideas, to challenge and innovate from art references that preceded it, and reached the limit by exceeding the limits of painting, exhibition, recipient, and closed spaces. After the merging of time and space in the world of formation, with an updated context that includes space, the environment and the audience. The place was employed according to all its potential and possible meanings, to display an art in which the fine arts merge with other structures that adjoin and sometimes contradict them. So the open spaces (squares) that are not bounded by borders from its four dimensions, were the appropriate environment that made the presence of the recipient physically inside the work to interact within the whole scene and explore its different meanings. Here, the research aims to discover the aesthetic relationship of formative complements functions in open spaces, and to show the extent of its integration with the architectural buildings on the one hand, and revealing the aesthetic values of the functions of the elements of the open outer space, which the architectural designer adopts in forming his elements on the other hand. To address the research problem represented by (how to achieve compatibility between the formative complement of open spaces (the square) and the environment surrounding it architecturally), where the research works to show the compatibility of the architectural design with the surrounding environment aesthetically, and the extent of compatibility of the formation elements in the same space, their complementarity with the spaces of one place, and highlighting the aesthetic values of the function of the formation complement of the square, the manufactured formative part (monuments, statues, murals, fountains, furniture, etc.) and the natural formative part (trees and shrubs and the way they are organized) that corresponds to the shape and environment of the surrounding place. The research relied on the descriptive analysis of a group of (squares) for different locations and times. The research analyzed them and concluded that the formative complements elements, such as monuments and sculptures, complement the squares in historical sites better than the squares that exist within other sites. Where the principle of rhythm plays a role in activating the psychological, social and environmental influence of the human being through the coordination of the site.

**Keywords:**

- Formative complements, Compatibility, Composition rules, Shaping elements, Aesthetic function.

**المقدمة :**

تختلف العمارة عن المعارف الاخرى من ناحية ارتباطها الوثيق بالفن ولا سيما التشكيل فالتصميم المعماري اكثر استخداما لعناصر الفن لما لها اهمية بحياة الانسان وهذا واضح من خلال العناصر التصميمة المشتركة بين الفن والعمارة وخاصة بالفن التشكيلي، وهذا ما يهتم به المصمم عند دراسته لتوافق بين تصميم اشكاله لفضاء لساحات وبين المباني المجاورة لها ، لذلك سوف نقوم في بحثنا للكشف على اظهار مدى توافق عناصر الفن التشكيلي المعتمدة في فضاء الساحة مع بعضها البعض، لتشكيل فضاء الساحة، والكشف عن القيم الجمالية الناتجة من التكامل الوظيفي للمكملات التشكيلية المعتمدة في الساحات العامة.

والكشف عن القيم الجمالية التي يعتمدها المصمم لتكاملها مه البيئة المحيطة ومدى توافق القيمة الجمالية للمكمل المعماري كالنصب والتماثيل والنافورات والمقاعد ومصابيح الأنارة والاشجار ، مع البيئة الحاضنة لها

**الفصل الأول:- تحديد المفاهيم**

لقد وردت في عنوان البحث بعض المفاهيم ، وجد الباحث نفسه ملزماً بتوضيحها لكي يكون القارئ على إحاطة تامة بمعناها ومن هذه المفاهيم:-

**المبحث الأول – مفهوم الوظيفة الجمالية**

**كان الفلاسفة الاغريق (الرواقيون) قد ربطوا بين الفن والجمال والوظيفة والمنفعة ، إلا إن عنايتهم كانت متجهة بالدرجة الأولى على الخير الأخلاقي حينما كانوا يتكلمون عن الجميل، وقد فهموا الخَير بأنه لا شيء سواه مفيد وله وظيفة.** (الصباغ، ١٩٩٨) **وتنتهي العلاقة بين الجمال والمنفعة إلى المطابقة ، إذ يؤكد (سقراط) أن الجمال كمال الوظيفة، وهو النافع والمفيد القادر بشكل جيد على أداء مهمات معيشية معينة، لأنها تدخل الممارسة الاجتماعية في تقويم الجمال.** (المرعي، ١٩٩١)

**ان فرض الجمال في الفن والنتاجات الانسانية المعاصرة هو احدى كيفيات الواجب الوظيفي ، وهذا يصح على الاغراض والنتاجات الفنية ، فلو تصورنا المبادئ السائدة في الجماليات الصناعية الوظيفية، لرأينا انها تنطبق على ميثاق الجمال كله.** (بودريار، ١٩٩٥)

**ترتبط الوظيفة بعلاقات وثيقة الترابط بين الفرد ومجتمعه، وبالتالي فان تحديد معنى الجمال والجميل ، هو لكشف الماهية الجمالية وعلاقاتها الشاملة الواسعة . والوصول الى كشف العلاقة سيؤدي بالنتيجة حتما الى كشف العلاقات الباطنية في جزيئياتها الصغيرة ونظامها الكلي الذي يتعلق بموضوع المنفعة واثرها في النظام الادراكي الذي يحدد الذوق الجمالي النفعي .** (السعدي، ٢٠١٥) **برفع منزلة الفنون التطبيقية الى تلك التي تشتغلها الفنون الجميلة ، إذ ذكر في البيان التأسيسي للباوهاوس والذي كتبه كروبيوس عام ١٩١٩ بأن ليس هناك اختلاف جوهري بين الفنان والحرفي، والحرفة هي اساس لكل الأنشطة الابداعية ، فمن اهداف الباوهاوس هو انقاذ الفنون كلها من العزلة المفروضة عليها ، بتوجه الحرفيين والفنانين لتوظيف**

نتاجاتهم في مشاريع مستقبلية ، وقد صنف فنانو الباوهاوس على انهم معلمو الشكل masters of from، والحرفيون معلمو الشغل ، masters of work. (الشايب، ٢٠١١)

(( فهي وضعت كل الفنون في بوتقة واحدة تحت لواء فن العمارة ، وللتكامل معها انها تنادي بأن ( المبنى ) هو بؤرة كل الفنون بمعنى إن الرسم، والنحت إنما هي جزء من محتوياته. إنها تهدف إلى إزالة كل الحواجز القائمة بين الفنون التي يقال لها جميلة ، وبين الفنون التطبيقية )). (ايتين، ٢٠١٠)

المبحث الثاني : ا الوظائف الجمالية في عمارة الفضاءات الخارجية

تشتمل تصاميم الفضاءات الخارجة للعمارة على عوامل متداخلة ومترابطة ، لذا يتطلب من المصمم ان يتعامل مع مكملاتها بدراسة حقيقية لكيفية التوفيق بينها وبين محيطها المعماري، للوصول الى جعلها وحدة متكاملة ، فكلما تغيرت متطلبات الحياة وتنوعت أبواب تلك المتطلبات ، تدخل عوامل ومواد وخامات جديدة على تصاميم اشكال الساحة ، مثل ألواح الطاقة الشمسية التي لم تكن موجودة سابقا ، ليعاود المصمم المعماري الدراسة من جديد لتنسيق وادخال تلك العوامل في حساباته وتهيئة تصاميم لها تتلاءم مع وظيفتها وتحقق المنفعة والجمال .

ان هذا التنسيق يحتاج الى معرفة بالأسس الفنية الجمالية والذوق الجمالي في بنية الخطاب البصري ، لتحديد ماهية المكان وطبيعته من الناحية الجمالية والوظيفية، لإدخالنا في العصر الذي يجري فيه التطور والابداع ، للوصول الى خلق بيئة ملائمة ومتناسقة تتصف بالجمال الوظيفي للإنسان . (نوير و هاشم، ٢٠١٧)

فالعمارة مجال يهتم بالتشييد والانشاء ، وعكس نتاجات العلوم والفنون الاخرى ، ويرتبط وجود اي منشأ معماري بغرض عملي يخدمه ، وفائدة انتفاعية لتحقيق ذلك الغرض، لذا لا يمكن الاطلاق على العمارة بالفن النقي (pure art ) وإنما فن تطبيقي ، تؤدي الجمال والمنفعة معا .

من خلال التنسيق بين برامج التنمية المختلفة ، والخطط اللازمة لتحقيقها ... وصولا إلى توفير جميع متطلبات الحياه بيسر وسهولة .... فقد تطورت صناعة الحديد والخشب بشكل ملحوظ خلال القرن التاسع عشر والعشرين ، بمزيج متداخل بين العلم والفن ، التي شكلت الحجر الأساس لمدرسة الباوهاوس والتي من خلالها جمعت العقول الابداعية المختلفة لتقديم صناعة جمالية يصل مداها الى انعاش الاقتصاد ... يرجع هذا الى اهميتها لكونها تتعقب الاثر الجمالي والافكار الأساسية التي تتشكل من خلالها عمليات ابتكارية مميزة ، ظهرت في نتاج معماري وفني يلائم روح العصر، معتمدة بذلك على التطور التكنولوجي في تصميم مكملات العمارة المتمثلة في اثاث الساحة المصنع تشكيليا كالنصب والتماثيل ومقاعد الجلوس، والطبيعي كالأشجار. (الدليل، ٢٠٠٢)

وقد يتصور البعض ان الوظيفة الجمالية للمكمل المعماري ، هو نوع من الرفاهية لا سيما في المجتمعات التي لا تنسجم مع حداثة العصر ، لكن بالحقيقة هذه المكملات ماهي الا ربط لعلاقات متعددة بين شكل العمارة وحياتنا اليومية في العمل أو

المسكن ، لذلك يجب عدم اهمال عنصري المنفعة والجمال لان لهما صفة تتلازم من العمارة وتدخل في تنظيم السياق العام للخروج بصورة جميلة تشجع الانسان على التمسك بها لما تمتاز به من قيم جمالية .

وتشغل اليوم هذه المكملات موقعها في منظومة الفنون ما بين فن العمارة والفنون التشكيلية ، وبهدف اعادة التشكيل الجمالي الفني للبيئة ، ومرونة فن التصميم الداخلي والخارجي على الانتقال من الاشياء ذات الاغراض النفعية الى نتاج جمالي ، تجعل منه فنا اكثر صلاحية مع الوسط المكاني المحيط به . (نوير و هاشم، ٢٠١٧)

فلم تعد هذه المكملات شيء ثانويا في المنشأ المعماري كما كانت لمدة ما في الماضي بسبب الحروب ، بل اصبحت من الاشياء المهمة التي لا يمكن الاستغناء عنها لا جماليا ولا وظيفيا و وذلك لأهميتها ولاعتماد العمارة عليها كليا أو جزئيا ، كما افادت كلا من الفن والعمارة من الأساليب التكنولوجية في تحقيق ذلك .

ويجب الاخذ بعين الاعتبار إن أي عملية تطوير في شكل العمارة يجب ان يرافقه عملية تصميم جديدة تحدث على المكمل المعماري ، في اي بيئة كانت، اعتماد على الادراك الواعي بكل الإضافات المعمارية وعلاقة اجزائها ببعض ، بغية الحصول على تقدم ابتكاري يساعد على اظهار الجانب الجمالي في الوظيفي ، في الحدائق والشوارع ... الخ ، فهي تكاد ان تكون ثابتة لكن مفرداتها التصميمة تختلف باختلاف الزمان والمكان .

فمثل هذه العناصر ( عمود كهرباء . انارة . حديقة . اثاث . اعمال فنية ) يمكن من خلالها إعطاء المبنى التعبير المناسب عن موقعه أو طابعه الوظيفي أو أسلوب انشاؤه ، بالإضافة الى تحقيق وظيفته الجمالية بالمواد والابهار الحرفي والصناعي لمستخدمي المبنى في الداخل والخارج ، وقد يتطلب من المصمم المعماري معرفة جيدة بطريقة وضع تلك المكملات وبموادها وطبيعتها الوظيفية ، وامكانات استعمالها بما يتلاءم مع وظيفتها . (رأفت، ٢٠٠٩)

من خلال مراعاة الابعاد المادية التي تعد من اولويات التصميم ، ويحلل من خلالها جنس المكان وما يحيط به من طرز معمارية في حدائقها العامة ، لتنسجم مع فضاءات العمارة بشكل يخلق بيئة ملائمة ومتناسقة تتصف بالجمال بتوافقها مع البيئة المحيطة ، والاخذ بنظر الاعتبار وجود اسلاك الكهرباء الظاهرية والغير ظاهرية و وانابيب الصرف الصحي ، وتحديد نوع التربة وملائمة المناخ لوضع نوع معين من النباتات وحجم الاشجار وانتشارها ، وبعمل علاقات كالوحدة والشكل والاتزان والملمس والايقاع واللون .

ويتحقق ذلك باحترام المصمم لأهمية التناسق مع البيئة العمرانية لتحقيق متعة ثقافية فكرية لبيئة الساحة ، فالمتلقي يحقق بذلك متعة ثقافية فكرية نتيجة لإحساسه بالمعاني والمفاهيم الكامنة في نتاج المكمل كالتماثيل والنصب ، وينتقل من التعاطف الرمزي الى الاندماج العقلاني والوجداني . وكلما كانت تلك الاعمال متوافقة مع مكونات الساحة جماليا كلما ساعد ذلك على سهولة ادراك المتلقي للمكان وتعاطفه معه وجدانيا وشعوره بالألفة مما يعمل على تثبيت صورة المكان بذهنه . (رأفت ، الشكل والمضمون، ٢٠٠٧)

**الفصل الثاني :- عناصر البحث الأساسية**

**المبحث الأول : ١-عناصر المكمل التشكيلي للساحة.**

**١-١الخط**

**يعد الخط من اهم المحددات الشكلية لفضاء الساحة ، فهو المسؤول الرئيس لتحديد شكلها وتتبعه العناصر الاخرى، لذا تعتمد طريقة الانتقال في الساحة بشكل خطي كالسير والدوران والتوقف فهي طريقة ذات طبيعة خطية ، لها نقطة بداية تنطلق منها ، ثم تتابع فراغي ثم نقطة القصد او الذروة ، ثم النهاية، وللخط عدة انماط شكلية تحقق وظيفة المسار الحركي في الساحات.**

**١- المسار المستقيم يكون منظم لمجموعة من الفراغات عليه .**

**٢- المسار المنحني أو على هيئة قوس .**

**٣- المسار الاشعاعي يبدا من نقطة أو عقدة أو مكان مركزي ، او ينتهي اليها ، وتحتاج العقدة الى ذروة كتمثال او نافورة او محطة استراحة .**

**٤- المسار الحلزوني هو مسار ينطلق من نقطة مركزية ، ويدور حولها وفي الوقت نفسة يزداد بعدا عنها .**

**٥- المسار الشبكي يتكون من مجموعتين من المسارات المتوازية والتي بتقاطعها تكون مربعات او مستطيلات ، وفي بعض الاحيان تكون مثلثات او سداسيات.** (رأفت، الابداع الفني في العمارة، ٢٠٠٩)

https://www.sharedstudios.com/enterprise

https://pl.pinterest.com/pin/374432156

https://jardinessinfronteras.com/2020/07/29/burj-khalifa-una-torre-en

**١-٢ الفضاء**

يعد الفضاء احد اهم عناصر تشكيل الساحة ، فهو يمنح الحجم والشكل من تسجيل حضورهما ، وبغيابهما تصبح الساحة فراغا يمكننا عن طريق الفضاء الوصول الى تحقيق المقاصد الفكرية والجمالية ، وكلما كانت العلاقة تناسبية بين الشكل الموجب والفضاء السالب نجح المصمم المعماري في تحقيق مقاصده وان اي الغاء إو اقصاء للفضاء ودوره في العملية الاخراجية انما هو قمع لهوية الخطاب الفني والجمالي وإلغاء أهم عنصر من عناصره وهو التعبير، وان من اهم مقومات التصميم المعماري للساحة هو الكتلة والفضاء فالتصميم المعماري يعتمد على الترابط والعلاقة بينهما. (شيرزاد، ١٩٨٥) كما أن الفضاء مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالنشاط البشري وهو جانب أساسي للأنشطة الاجتماعية والترفيهية والثقافية ، فكثير من الساحات في العالم تكون منصة لتلك الانشطة ، وان تصميمه بشكل مدروس يعكس مدى التفاعل المباشر بينه وبين وشاغليه .

https://www.casablancacity.ma/ar/article/247/places-publiques

٣-٢-٣ الملمس

للملمس أهمية واضحة في الفنون التشكيلية كالنحت والعمارة ، ويعتمد بشكل اساس على الخامة المستخدمة . اما في الرسم فهو مرتبط في الادراك البصري بعيدا عن اللمس ، لكن قد يتعمد الفنان على اظهاره بكثافة اللون او وضع الكولاج والخشب ومواد البناء في نتاجه للعمل الفني كما مستخدم في الاتجاهات الفنية المعاصرة مثل البوب ارت. (شيرزاد، ١٩٨٥)

وفي الساحة يساهم الملمس من خلال وضع الاشكال والمواد المختلفة، كالنعومة، والخشونة، في الممرات لإضفاء بعد وظيفي وجمالي معا ، والارتقاء بتشكيل وتزين مفرداتها، وحتى ملمس الاشجار جزء مهم وملمس اساسي في المكمل المعماري للساحة. والمقصود بذلك اختيار حجم وملمس خامة الاشجار للوصل إلى تناسق مع بقية ملامس عناصر الساحة لتحقيق الراحة البصرية .

https://agriculturalresearc.blogspot.com/2018/11/blog-post_18.html

**4-2-3اللون**

**منذ اللحظة التي سيطر فيها الانسان على لون البناء بدلا من انتاجه بالطبيعة تحققت خطوة جديدة في التصميم المعماري وجعله أكثر وضوحا للتعبير عن العلاقات المتبادلة بين اجزاء المبنى، وخلق نوع من التوازن في العلاقات المعمارية، واستخدامه في مفردات الساحة يضيف اليها بعدا جديدا يأتي من كون الألوان ذات تأثيرات نفسية مباشرة إذ يقال إنها تعطي احساسا بالانتماء المكاني ، وتقلل من ميوله التخريبية ، وتزيد من تفاعل الانسان مع بيئته المحيطة.** (رأفت، الابداع الفني في العمارة، ٢٠٠٩) **لذا نجد إن أهمية اللون في ارضية الممرات والارصفة اعطت تأثير جمالي مهم من خلال اتصاله بالمباني المجاورة ... وكذلك يستخدم لمحاولة جذب الانتباه الى اشياء معينة من خلال فصله ، كخلق جو جديد ملئ بالألوان ،. لذلك نجد اختيار مجموعات لونية براقة للتعبير عن المرح ، والاثارة ، كما في لعب الاطفال في بعض الساحات ، ويزداد تأثير هذه الالوان اذا تباينت مع الالوان المستخدمة في المباني المجاورة للساحة.** (رأفت، الابداع الفني في العمارة، ٢٠٠٩)

https://www.google.iq/imgres?imgurl=https://storage.googl

**3-2-5المادة**

**تعد المادة وسيلة ربط بين اهمية الانشاء السليم وبين القيمة الجمالية التصميمة في المنشأ المعماري، وهذا ينطبق على الساحات ايضا ،. لان المادة تخلق علاقة تبادلية بين الفن والتشييد الملائم ، وقد بدأ استخدامها في بداية القرن العشرين كمادة إنشائية فقط يتم طلائها أو تلبيسها بمواد أخرى جمالية فمظهرها الطبيعي لم يكن يتلاءم مع العمارة وثقافة المكان ... لذا احتاج المعماري إلى كيفية تحويلها الى عنصر جمالي ليعطي بعدا تشكيليا مع البعد الإنشائي والبعد الاقتصادي، الذي يجعل من الساحة أكثر حرية عند تشكلها . وكان لحضور المواد ذات الملامس والالوان المختلفة وبقوالب زخرفية اثر واضح اضفاء الصفة الجمالية للساحة من خلال تشكيلات هندسية او زخرفية أو أشكال مقرنصة ، والتي تلائم حداثة العصر وأذواق الناس إذ كانت بشكل مدروس، وبهذا تجمع بين حضورها الوظيفي وشكلها الجمالي في صيغة متكاملة.** (عمارة الخرسانة، ٢٠١٦) **مثالا على ذلك، استعمال الحجر والرخام بتأطير اعمدة الساحة لتعطي ابداعاً فنياً، بشكل المادة وملمسها ، وساهم في ذلك التقدم التقني للمواد الذي ادى الى انسجامها مع القيم التصميمية في مقاعد الجلوس والانارة وغيرها، اذ تعد من العناصر التشكيلية المهمة وهي تؤدي دورها التكاملي مع تصميم شكل الساحة .**

http://m.ahlsteels.com/tree-grates/customized-tree-grating-with-manhole-cover.html

**3-2-6الايقاع**

**يرتبط الإيقاع في تنشيط المؤثر النفسي والاجتماعي والبيئي للإنسان من خلال تنسيق الموقع مع اثاث الشارع ، بوضع وحداتهما بشكل ايقاعي، كصفوف الاشجار والنخيل واعمدة الانارة والنافورات والتماثيل ، للوصول الى خلق علاقة جمالية مدروسة بين مسارات وفضاءات الساحة من جهة ومع واجهات المباني المحيطة والاشخاص من جهة اخرى ، وتتحقق تلك**

العلاقة اثناء حركة سير شاغلي الساحة نتيجة لشعورهم بالترابط في المعالجات للأسطح والكتل المعمارية من خلال الاستعمال المنسق للغة التصميمة . ومن المشاكل التي تحدث خلل بالإيقاع معظم نوافير الزينة في الأماكن العامة التي لا يتم تصميمها بشكل خاص لكل مساحة عامة ، ولكن يتم اختيار النماذج القياسية ، ضمن كتالوج غير مبالٍ بالبيئة التي تقع فيها. [1]

ولنجاح دراسة الايقاع في الساحة هو مدى قربه من ايقاع اللوحة التشكيلية ، إذ ان تكرار أو تجميع أشكال معينة يكون ايقاع يقترن ويشابك عاطفيا مع الشكل في نوع معقد من التجربة الجمالية. (الشايب، ٢٠١١)

https://www.thecasbahpost.com/lart-des-jardins-de-kamel-louafi/

**٣-٢-٧ الوحدة**

تعد الوحدة من الاسس المهمة التي من خلالها نصل الى تكوين النص التشكيلي والمعماري، والتي تتحقق عندما تكون عناصر العمل الفني ذات قيمة ضرورية. (ستونليتز، ٢٠٠٧)

[1] Wiem Zerouati*, Tahar Bellal.'Evaluating the impact of mass housings' in-between spaces' spatial configuration on users' social interaction". Higher Education Press Limited Company. Production and hosting by Elsevier B.V. on behalf of KeAi. Peer review under responsibility of Southeast University.2020. p57

) فاذا نظرنا الى العناصر الطبيعية فأننا نشعر بوحدتها واستمرارها على المستوى الشكلي . كالشمس والكواكب والقمر والارض فهي قمة بالوحدة والاستمرارية ... وكذلك الحال في المملكة النباتية ، فالشجرة رغم تعدد وتشعب فروعها واوراقها وثمارها الا انها تجتمع كلها في جذع واحد هو الاساس في تشكيلها). (رأفت، الابداع الفني في العمارة، ٢٠٠٩)

فعملية اعادة ترابط عناصر الاشكال هي التي تحقق لنا الوحدة في الساحة، إذ يتحقق نجاح الاخراج النهائي للساحة بخلق علاقة بين الشكل والاسلوب من دونها تكون عناصر الساحة غير مترابطة. وهذا معروف في الفنون التشكيلية بمسمى الجشتالت، والذي يعطي للعمل الفني تناسق واندماج ، من خلال عاقة الاجزاء ببعضها البعض وعلاقة جزء بالكل. لذلك ان من اهم مقومات الساحة هي الوحدة المتحققة في تكوين عناصرها ، يشتغل عليها المصمم المعماري للوصول إلى الابداع الفني التي تنعكس بالراحة والاستقرار على المتلقي .

https://ro.pinterest.com/pin/449656344044563510/

٣-٢-٨ الانسجام والتضاد

الانسجام والتضاد في التشكيل والتصميم المعماري يعبر عن الاختلاف ، ويمكن ادراكه من خلال التنوع الموجود بالحجم والشكل واللون ، فحين يرى شكلا اسود محاط بفضاء ابيض ، او عندما تلتقي خطوط مستقيمة بأخرى منحنية ، ومن ثم هو العلاقة بين شيئين متضادين ، والدراسات التي قام بها التشكيليون لها الأثر الواضح في المكمل المعماري للساحات فالتضاد يتحقق من

خلال الضياء والظلام والغامق والفاتح والحجوم الكبيرة والصغيرة ، وان كل جزء لزاوية معينة في الساحة يحقق التضاد ، وهذا المفهوم نجده في الساحات الحديثة كما في فنون الحداثة وما بعدها [٢] .

https://archello.com/product/16156/attachments/photos-videos/4

الفصل الثالث:- كمال النجاح المعماري في الساحة

3- 1توافق شكل الساحة مع المباني المجاورة

يتطلب تصميم الساحة ذوق خاص لارتباطها وظيفيا وجماليا مع باقي عناصرها الهندسية فهي تؤسس لعلاقة توافقية مع ما موجود بداخلها وخارجها ، من خلال وضعها بشكل يتناسب ويتلاءم مع مبدأ التجانس العام مع المباني المجاورة وكذلك هي تعمل على تكملة شكل المباني من مبدأ علاقة الجزء بالجزء والجزء بالكل ، كما يجب مراعاة النمط المعماري للمباني المحيطة بفضاء الساحة ولا سيما التراثية منها وذلك لتحقيق الانسجام البصري والجمالي. (الفران، ٢٠١٠)

لذلك بعض المصممين يقع ضحية الصراعات بين اثبات شخصيته الجديدة التي تأسست على وفق التقدم التكنولوجي وبين الموروث الثقافي والمعماري ... ومن هنا نجد ان توافق شكل الساحة مع المباني المجاورة يحتاج الى تحديد شكل العلاقة بدراسة مستفيضة لطبيعة المكان من ناحية الشكل أولا وانتهاء بطبيعته الاجتماعية والثقافية ثانيا .

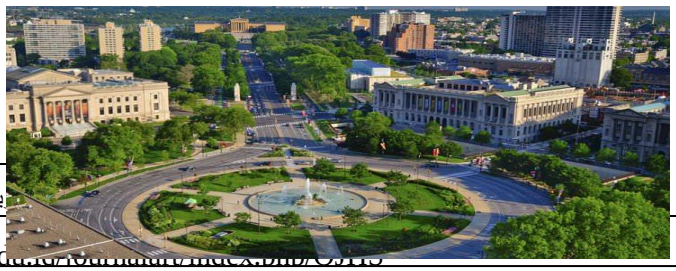

https://lylrealty.com/home/benfrankpkwy_bkrist_visitphil2/

[2] ين ،مصدر سابق ، ص١٠٧.

**2-3توافق النصب وتماثيل الساحة مع المباني المجاورة**

**تبدا العملية التوافقية بتعامل النصب والتماثيل مع الكتل والفراغات المعمارية المحيطة بالساحة وانعكاس الواقع البيئي في تلك الاعمال ، فضلا عن تنسيق عناصر تكوين النصب في وحدة متكاملة تتحقق من خلالها القيمة الجمالية الخاصة بالساحة ، لذلك يقوم الفنان بدراسة عناصر التكوين قبل تنفيذ العمل وحسب ما يراه مناسباً مع مضمونه وشكله المادي . وهذا التوافق لا يأتي عن طريق الصدفة ، فعقلانية العمارة تتحقق من خلال حقيقة مضمونها الانتفاعي الانشائي ومن خلال حذف كل ما هو زائد عن حاجة هذا المضمون ،هذه الحقيقة هي شكلية في ذاتها كأسطح مستوية او منحنية في اتجاه واحد مكونة لكتل وفراغات بمضمون يؤدي وظيفة انسانية معينة.** (رأفت ، الشكل والمضمون، ٢٠٠٧)

**تنسجم مع البيئة التي تشترك معها في وحدة فنية متكاملة من خلال احداث علاقات تفاعلية بين عناصر العمل النصبي والعمارة ، التي تعطي للمتلقي صلة حميمية وترغمه على أن يكون عنصر فاعلا من خلال تواجده الجسدي .**

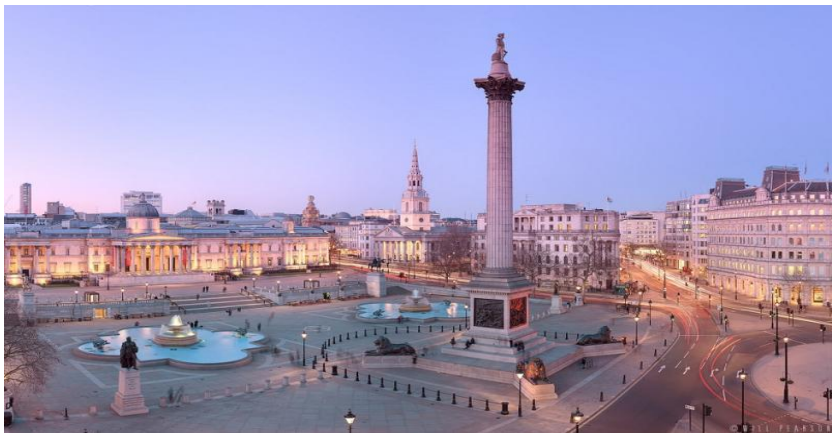

https://www.dltviaggi.it/regno-unito/londra/londra

**3-3توافق عناصر الساحة مع المتلقي وبيئة الاماكن التاريخية**

**كان لفكر ما بعد الحداثة في العقود الأخيرة من القرن العشرين تأثير على الأزمة الجمالية والاجتماعية بالدخول في خلق أزمة عميقة بعلاقة الانسان ومحيطه الحضري ، من خلال وضع مكملات ذات اغراض تجارية في عملية غير مدروسة نتج عن ذلك تخلي العامل الجمالي للساحة وإحالته إلى غرض وظيفي بسيط .** [٣]

**لا يعكس أهمية المكان وعلاقته بالمتلقي فهو لا يضيف بل يؤثر سلبا على تاريخ المكان ، لذلك من أهم الاساسيات التصميمية في الشروع لوضع عناصر الساحة في الاماكن ذات الطابع التاريخي هو الدراسة الجدية التي تخلق الإحساس بالمكان وعلاقته بالمتلقي ، لتعبر عن الخصائص الحضارية التي بعثت منه وان الإحساس بالمكان لا يمكن اخضاعه الى تجارب اخرى عالمية بل تجربة عقلانية حسية مع الانسان وعلاقته ببيئة هذا المكان ، وهي بذلك تحمل قيم جمالية تشتغل مع بيئتها الحاضنة وترتبط بذاكرة الناس ارتباطاً جمالياً ووظيفياً .**

https://theobjective.com/further/el-alcance-de-la-literatura-rusa-en-diez-grandes-obras-universales/

[3] Wiem Zerouati*, Tahar Bellal.'Evaluating the impact of mass housings' in-between spaces' spatial configuration on users' social interaction". Higher Education Press Limited Company. Production and hosting by Elsevier B.V. on behalf of KeAi. Peer review under responsibility of Southeast University.2020. p 59 .

**الاستنتاجات :**

- يفضل ان يكون تصميم المكمل المعماري الخارجي مدروس، يتناسب مع ذوق وثقافة المجتمع
- المصمم المعماري للساحة اشبه بحلقة الوصل بين الفن والهندسة ، يضيف على قواعد الهندسة جماليات الفن ليحقق الجمال الوظيفي في المكمل المعماري.
- على المصمم المعماري أن يعامل مع تصميم الساحة كما يتعامل الفنان التشكيلي مع اللوحة فالاثنان لهم نفس الاسس التشكيلية التصميمية.
- المام المصمم بالاتجاهات التشكيلية ومنها التي تهتم بخلط الفن بالعمارة كالباوهاوس التي طورت من الخامات والتقنية واهتمت بمبدأ الوظيفي والجمالي .

**المقترحات :**

**المصادر :**

**المراجع**

*https://albenaamag.com/2016/05/17/%D8%B9%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B1%D8%B3%D8%A7%D9%86%D8%A9*. (١٧ مايو، ٢٠١٦). تم الاسترداد من مجلة البناء.

احمد جلال الشايب. (٢٠١١). *تاريخ العمارة الداخلية* (المجلد ١). عالم الكتب.

جان بودريار. (١٩٩٥). *المجتمع الاستهلاكي، دراسة في اساطير النظام التركيبي واستهلاكه*. (خليل احمد خليل، المترجمون) بيروت: دار الفكر اللبناني.

جوهانز ايتين. (٢٠١٠). *التصميم والشكل*. (صبري محمد عبد الغني، المترجمون) مكتبة الاسرة.

جيروم ستونليتز. (٢٠٠٧). *النقد الفني ، دراسة جمالية* (المجلد ١). (فؤاد زكريا، المترجمون) مكتبة الاسرة.

رمضان الصباغ. (١٩٩٨). *الاحكام التقويمية في الجمال والاخلاص*. الاسكندرية: دار الوفاء.

شيرين احسان شيرزاد. (١٩٨٥). *مبادئ الفن والعمارة* . بغداد: الدار العربية.

عادل سعدي السعدي. (١١ ١١، ٢٠١٥). *lcid=45731&http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=13*. تاريخ الاسترداد ٢٠ ٤، ٢٠٢٠، من جامعة بابل.

علي رأفت . (٢٠٠٧). *الشكل والمضمون* (المجلد ١). مركز ابحاث انتر كونسلت.

علي رأفت. (٢٠٠٩). *الابداع الفني في العمارة* (المجلد ٢). دار الجمهورية للصحافة.

علياء وفيق الدليل. (٢٠٠٢). *الحديد في العمارة الداخلية* .

فؤاد المرعي. (١٩٩١). *الجمال والجلال، دراسة في المقولات الجمالية* . دمشق: دار طلاس.

كاظم نوير، و سوسن هاشم. (٢٠١٧). *الجمالي والوظيفي في الفنون المعاصرة*. دار الرضوان.

هاني الفران. (٢٠١٠). محددات التصميم البصري للفضاءات العمرانية العامة في المدن العربية. *العمران والتقنيات الحضرية*.